مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (٧)، العدد (٢)، ص ص ٦٥٩-٧٠٤، (ربيع ثاني ١٤٣٥هـ/فبراير ٢٠١٤م)

كتاب الأساس في معرفة إله الناس
دراسة وتحقيق
القاضي: شرف الدين: هبة الله بن عبدالرحيم البارزي

د. عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله الميمان
الأستاذ المساعد في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم

ملخص البحث. هذا المخطوط "كتاب الأساس في معرفة إله الناس" هو عبارة عن كتيب نفيس في دلائل الربوبية ، ألفه القاضي : شرف الدين : هبة الله بن عبدالرحيم البارزي أحد أئمة المذهب الشافعي في حماة في الشام ، هذا العالم ت (٧٣٨هـ) ، وقد ضبطت النص وأخرجته مجتهداً في موافقة التحقيق لقواعد التحقيق المشهورة .

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فإن توحيد الربوبية هو التوحيد الفطري الذي جبلت عليه الخليقة، وهو الأساس الذي يقوم عليه توحيد الطلب والقصد، وينبني على المطالبة بما أقر به الخلائق بالجملة فيه، وكلٌّ من حصل لديه انحراف في اعتقاده في الربوبية أو قدح فيها فإنه يجب تقويمه فيه لأنه مطلب لذاته، ولأنه يجب تقويمه لما يترتب على الانحراف فيه من انحراف في توحيد الألوهية، فيطالب بتصحيح اعتقاده في توحيد الألوهية، ولذا حكى الله جل وعلا في قصة إبراهيم وموسى عليهما السلام مناظرتهما لجبابرة أقوامهما في الربوبية، يقول تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٨]، ويقول تعالى في قصة موسى عليه السلام ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [سورة الشعراء: ٢٣ -٢٥] إلخ المناظرة.

ولذا تتبع أهل السنة والجماعة الخلل الذي قد يكون في مواضع الربوبية من المنحرفين فتناولوه بالإصلاح والرد والنقض، ومن هؤلاء العلماء شرف الدين هبة الله البارزي إمام الشافعية في عصره، حيث صنف في الربوبية هذا المخطوط المختصر في ورقاته، والكبير في استدلالاته ولفتاته، وقد وقعت عليه ضمن أحد المجاميع فوجدته لم تسبق طباعته فيما أعلم، ووقعت في نفسي الرغبة الملحة لإخراجه كما أراده المؤلف على ما تقتضيه قواعد التحقيق.

خطة البحث

القسم الأول: الدراسة

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة المؤلف

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: ولادته واسمه ولقبه.

المطلب الثاني: حياته العلمية.

المطلب الثالث: **نماذج من اختياراته وأقواله.**

المطلب الرابع: **فضله وثناء العلماء عليه.**

المطلب الخامس: وفاته.

المبحث الثاني: اسم ونسبة المخطوط.

المبحث الثالث: نسخ المخطوط.

المبحث الرابع: محتوى المخطوط وقيمته العلمية.

المبحث الخامس: منهج التحقيق.

وفيه أربع مطالب:

المطلب الأول: تحقيق نص الكتاب.

المطلب الثاني: التخريج والعزو.

المطلب الثالث: نماذج من المخطوط.

المطلب الرابع: صورة الصفحة الأولى والأخيرة من المخطوط.

القسم الثاني: النص المحقق.

وأخيراً سأختتم بما أبين به خلاصة البحث ثم أفهرس - بإذن الله - فهارس موضوعية، ثم أُنهي بفهرس المصادر.

القسم الأول: الدراسة

المبحث الأول: ترجمة المؤلف

المطلب الأول: ولادته واسمه ولقبه

اسمه: هبة الله ابن عبدالرحيم البارزي.

نسبه: هبة الله بن قاضي القضاة نجم الدين عبد الرحيم بن القاضي شمس الدين أبو الطاهر إبراهيم بن هبة الله بن مسلم بن هبة الله الجهني الحموي.

لقبه: شيخ الإسلام، وقاضي القضاة، وشرف الدين

كنيته: أبو القاسم، وابن البارزي.

ميلاده: ولد في خامس رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة (٦٤٥هـ) [(١)].

المطلب الثاني: حياته العلمية

عاش العالم هبة الله البارزي حياةً علمية حافلة بطلب العلم والتدريس والقضاء، وهو أحد علماء الشافعية المكثرين في التصنيف، وفي الجملة قال عنه ابن كثير: "سمع الكثير وحصل فنونا كثيرة، وصنف كتبا جماً كثيرة سأسرد شيئاً منها، وكان حسن الأخلاق كثير المحاضرة حسن الاعتقاد في الصالحين، وكان معظما عند الناس، وأذن الجماعة من البلد في الإفتاء، وعمي في آخر عمره وهو يحكم مع ذلك مدة، ثم نزل عن المنصب لحفيده نجم الدين عبد الرحيم بن إبراهيم، وهو في ذلك لا

---

(١) انظر: ابن كثير: البداية والنهاية (١٤ / ٢١٣) و شذرات الذهب في أخبار من ذهب. (٦ / ١١٩).

يقطع نظره عن المنصب"[٢]، وكان من همته في طلب العلم إذا سمع بتصنيف لأحد من أهل عصره جهز الدراهم واستحثه واستنسخه[٣].

ولأبدأ بالحديث عن حياته العلمية لابد من سرد شيوخه الذين تتلمذ واستجاز منهم وهذا مسرد لهم:

سمع من:

١ - جده شمس الدين أبو الطاهر البارزي[٤].

٢ - والده القاضي نجم الدين[٥].

٣ - عز الدين الفاروثي[٦].

٤ - جمال الدين بن مالك أخذ عنه النحو[٧].

---

(٢) انظر: ابن كثير: البداية والنهاية (١٤ / ٢١٣)، وانظر كذلك: تقي الدين السبكي: معجم الشيوخ(١ / ٤٨٤)

(٣) انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - (٢ / ١٥٨)

(٤)إبراهيم بن المسلمبن هبة الله بن البارزيّ: الحَمَويّ، القاضي شمس الدّين. أحد علماء حماة،،قرأ على أبي اليُمْن الكِنْديّ، وصحِب الفخرَ ابنَ عساكر، درّس بحماة، وولي قضاءها. ت ٦٦٩هـ تاريخ الإسلام (٤٩ / ٢٧٦)، ومعجم المحدثين للذهبي ١/١٤٥

(٥) عبدالرحيم بن إبراهيم البارزي: قاضي حماة، سمع من موسى بن عبد القادر وكان بصيرًا بالفقه والأصول وعلم الكلام والأدب وله شعر بديع، وفيه ديانة متينة وصدق وتواضع، ت ٦٨٣هـ.

انظر: العبر في خبر من غبر ٣/٣٥٢، ومعجم المحدثين للذهبي ١/١٤٥.

(٦)عز الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي الشافعي، كان متفنناً متضلعاً من العلوم والآداب،تصوف على يد السهروردي، وسمع منه ومن جماعة، وأسمع الكثير في الحرمين والعراق ودمشق. ت (٦٩٤). انظر: مرآة الجنان وعبرة اليقظان (٤ / ١٦٧).

(٧) انظر: معجم المؤلفين - (١٣ / ١٣٩)، وابن مالك هو محمد بن عبد الله بن مالك، النحوي اللغوي، عالم في علم النحو والعربية مع كثرة الديانة والصلاح، سمع وحدث، وكان مشهوراً بسعة العلم والإتقان والفضل موثوقاً بنقله حجة في ذلك، وله عدة تصانيف حسنة مفيدة، وإليه انتهى علم العربية. انظر: ذيل مرآة الزمان ٣/٧٦.

٥ - ابن هاملٍ[٨].

٦ -إبراهيم بن الأرموي[٩].

٧ -وتلا بالسبع على التاذِقي[١٠].

٨ -كما أجازه كلٌّ من: " عز الدين بن عبد السلام والشيخ ندم الدين البادرائي والحافظ رشيد الدين العطار وأبو شامة "[١١].

ثم مصنفاته التي ألفها:

١ - الأساس في معرفة آلة الناس.

٢ - الإحكام على أبواب التنبيه[١٢].

٣ - تمييز التعجيز في الفروع.

٤ - روضات جنات المحبين في تفسير القرآن المبين.

---

(٨)المحدّث شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الحرّاني الحنبلي،محدّث رحّال، وسمع ببغداد من القطيعي وغيره، وبدمشق من القاضي أبي نصر الشّيرازي وغيره، وبالإسكندرية من الصّفراوي وغيره، وبالقاهرة من ابن الصّابوني وغيره. ت (٦٧١هـ). انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧ / ٥٨٣).

(٩)إِبْرَاهِيم بن عبد الله بن يُوسُف، الزَّاهِد، ابْن الأرمني وَيُقَال ابْن الأرموي نِسْبَة إِلَى أرمية،، سمع من الشَّيْخ الْمُوفق وَابْن الزبيدِيّ وَغَيرهمَا. ت (٦٩٢هـ). انظر:الوافي بالوفيات (٦ / ٢٦).

(١٠) انظر: الوافي بالوفيات - (٧ / ٣٩٧)

(١١) انظر: طبقات الشافعية الكبرى - (١٠ / ٣٨٧)

(١٢)قال في الرسالة المستطرفة ١٠/١٣: " (كتاب المصباح في الأحكام) للشيخ (شرف الدين أبي القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البارزي الجهني الحموي الشافعي) المتوفى سنة ٧٣٨هـ، قال الحافظ في (الدرر الكامنة)(١٦٨/٦): له كتاب في الأحكام على ترتيب التنبيه.اهـ، والكتاب اختصره من (المصابيح للبغوي) وجعله على مسائل كتاب (التنبيه للشيرازي)، وهو مخطوط في دار الكتب المصرية في (٧٩) ورقة".

٥ - أسرار التنزيل.

٦ - تيسير الفتاوي من تحرير الحاوي(١٣).

٧ - صنف مجلدا في شرف النبي ﷺ(١٤)

٨ - شرح الحاوي في مجلدين.

٩ - كتاب في حل الحاوي.

١٠ -كتاب المغني جمع فيه مسائل التنبيه، وزيادات وغير ذلك، وله مسألة تفرد بها أعني ما أفتى به من جواز السفر للحائض قبل طواف الإفاضة مع نحر بدنة كمذهب الحنفية(١٥).

١١ -البستان في تفسير القرآن.

١٢ -الشرعة في القراءات العشر(١٦).

١٣ -تجريد الأصول من أحاديث الرسول(١٧).

١٤ -شرح الحاوي الصغير للقزويني في فروع الفقه الشافعي في أربع مجلدات وسماه مفتاح الحاوي.

---

(١٣) انظر: (هدية العارفين ٢ / ٥٠٧)

(١٤) انظر: معجم المحدثين للذهبي ١/١٤٥.

(١٥) انظر لهذه الكتب الثلاثة مرآة الجنان ٢/٢٥٥.

(١٦) "وهو كتاب حسن في بابه بديع الترتيب جميعه أبواب لم يذكر فيه فرشاً بل ذكر الفرش في أبواب أصولية وهو تأليف الشيخ الإمام العلامة شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن البارزي قاضي حماه وتوفي بها سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة" كشف الظنون ١/٣٤٥.

(١٧) وهو مختصر لجامع الأصول في ربع حجمه، قال في (كشف الظنون)(١/٣٤٥) قال: جرده عما زاده على الأصول من شرح الغريب والإعراب والتكرار، وسماه (تجريد الأصول).

١٥ -الناسخ والمنسوخ [١٨].

١٦ -التمييز.

١٧ -ترتيب جامع الأصول.

١٨ -المغنى ومختصر التنبيه والوفا في سرائر المصطفى ﷺ[١٩].

١٩ -روضات الجنات في تفسير القرآن عشر مجلدات.

٢٠ -كتاب الفريدة البارزية في حل الشاطبية.

٢١ -كتاب المجتبى بعد الجيم والتاء المثناة من فوق باء موحدة مختصر جامع الأصول.

٢٢ -كتاب المجتنى بعد المثناة نون مختصر جامع الأصول أيضاً.

٢٣ -كتاب الوفا في أحاديث المصطفى مجلدان.

٢٤ -كتاب المجرد في مسند الإمام الشافعي وشرحه في أربع مجلدات.

٢٥ -كتاب ضبط غريب الحديث مجلدان.

٢٦ -تيسير الفتاوى في تحرير الحاوي.

٢٧ -كتاب إظهار الفتاوى مجلدان ويعرف بالميمي.

٢٨ -كتاب شرح البهجة مجلدان.

٢٩ -كتاب تمييز التعجيز.

---

(١٨) انظر للخمس مصنفات أعلاه: معجم المؤلفين - (١٣ / ١٣٩).

(١٩) انظر: طبقات الشافعية الكبرى - (١٠ / ٣٨٧)

٣٠ - كتاب الزبد[٢٠]

٣١ -كتاب الدرة في صفة الحج والعمرة.

٣٢ -كتاب المبتكر في الجمع بين مسائل المحصول والمختصر[٢١].

٣٣ -الشرعة في قراءات السبعة على طريق لم يسبق إليها فإنه جعلها أصولاً بلا فرش.

٣٤ - شرح الشاطبية وسماه الفريدة البارزية في حل الشاطبية.

٣٥ -اختصر كتاب التيسير.

٣٦ -كتاب بديع القرآن.

٣٧ -مختصر جامع الأصول.

٣٨ -غريب الحديث والأحكام على أبواب التنبيه.

٣٩ - المغنى مختصر التنبيه.

٤٠ -الزبدة في الفقه والمناسك والعروض[٢٢].

٤١ - إظهار الفتاوي من أسرار الحاوي في فقه الشافعية مجلدان.

---

(٢٠) ولابن رسلان أحمد بن حسين الشافعي ت٨٤٤هـ نظم له أسماه: متن الزبد، وعلى هذه المنظومة شروح منها:

فتح الرحمن بشرح زبد ابن رسلان للشهاب أحمد الرملي ت ٩٥٧هـ

مواهب الصمد في حل ألفاظ الزبد لأحمد الفوشني ت نحو ٩٧٨هـ

فتح المنان شرح زبد ابن رسلان لمحمد الحبيشي الإبي ت ١٢٤٩هـ

قرة العين لزين الدين بن عبد العزيز المِلِّيْبَارِي ت ٩٩٠هـ " انظر مقدمة كتاب متن الزبد: - (١ / ١).

(٢١) انظر: طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة - (٢ / ٢٩٨)، ويقول فيها: "وله مصنفات أخر عدها العثماني في طبقاته بضعا وأربعين مصنفاً".

(٢٢) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء - (١ / ٤٣١).

٤٢ -تيسير الفتاوي في تحرير الحاوي فقه.

٤٣ -الشرعة في القراءات السبعة رسالة.

٤٤ - البستان في تفسير القرآن.

٤٥ -توثيق عرى الإيمان في تفضيل حبيب الرحمن [(٢٣)]

٤٦ -روضات جنات المحبين اثنا عشر مجلداً.

٤٧ - الناسخ والمنسوخ.

٤٨ -ضبط غريب الحديث مجلدان.

٤٩ - بديع القرآن.

٥٠ - رموز الكنوز منظومة في الفقه[(٢٤)].

المطلب الثالث: نماذج من اختياراته وأقواله

لم أجد للشيخ هبة الله في العقيدة مصنفاً مستقلاً يدل على أصل انتمائه في المسلك العقدي، ولم يتسن لي الاطلاع على الرسائل العلمية التي كتبت في هذا الباب، وما أثر عن العلماء فيه يدل على حسن المعتقد كما سأنقله عن ابن حجر والذهبي رحمهما الله، وكان يرى عدم الخوض في الجدل بين أهل السنة والأشاعرة، مع أنه يقع في أفراد التأويل، كتأويله للاستواء على العرش بالإقبال والقصد إلى خلقه[(٢٥)].

(٢٣) توثيق عرى الإيمان في تفضيل حبيب الرحمن. موجود في فهرس مركز الملك فيصل للمخطوطات في الرياض برقم ٤٦٣٣٩ وله نسخ كثيرة موثقة في خزانة التراث ٤٧/٤٧٠.

(٢٤) انظر: الأعلام للزركلي - (٨ / ٧٣)

(٢٥) انظر: البستان ص ٦٦٠.

وكان يرى الكفَّ عن الخوض في الصفات، ويثني على الطائفتين كما ذكر ابن حجر رحمه الله[٢٦].

كما أثنى عليه الذهبي رحمه الله فقال: "حسن المعتقد"[٢٧].

وما سبق لا يفصح عن معتقده بالتفصيل رحمه الله، ويشير إلى أنه يقع في أفراد التأويل، ويميل عن التفصيل والترجيح بين أهل السنة والأشاعرة إلى التفويض، ولم يتبين لي ما يمكن الكتابة فيه على وجه الدقة سوى ما نقلت عن هؤلاء العلماء المحققين، وإلا فالأمر يحتاج إلى تتبع لمقالاته، واستقصاء لترجيحاته العقدية من كتبه الكثيرة بحيث يدرس دراسة علمية استقصائية.

المطلب الرابع: فضله وثناء العلماء عليه

كان هبة الله البارزي شاعراً، ومن شعره "في القلم: من البحر الكامل"

ومثقف للخط يحكي فعل سم ... ر الخط إلا أن هذا أصفر

في رأسه المسود إن أجروه في ال ... مبيض للأعداء موت أحمر

ومن شعره: "وهو تشبيه سبعة أشياء بسبعة: من البحر الطويل"

يقطع بالسكين بطيخة ضحى ... على طبق في مجلس لأصاحبه

كبدر ببرق قد شمساً أهلةً ... لدى هالة في الأفق بين كواكبه[٢٨]

---

(٢٦) انظر: الدرر الكامنة ٦/١٦٨.

(٢٧) انظر: لكلام الذهبي: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة - (٢ / ١٥٨)ولما سبقه من نقول: الوافي بالوفيات - (٧ / ٣٩٧)، ويظهر لي أن البارزي رحمه الله لم يتطرق للخلاف فيما بين أهل السنة والأشاعرة، بل وكان يتحاشى أن يورد الأقوال في تأويل الصفات، وإذا نقل عمن أوَّل الصفات لم يتعقبه، كما ذكر ذلك الباحث: الدكتور: يحيى بن عبد ربه الزهراني في مقدمة تحقيقه للبستان. انظر بحثه في ص١٧. وكأنه يميل إلى التفويض، والله أعلم.

قال ابن قاضي شهبة: "حدث بدمشق وحماة سمع منه البرزالي وأبو شامة والذهبي وخلق وقد خرج له ابن طغربك مشيخة كبيرة وخرج له البرزالي جزءاً"(٢٩)،

قال الذهبي: "برع في الفقه وشارك في الفضائل وانتهت إليه الإمامة في زمانه ورحل إليه وكان من بحور العلم قوي الذكاء مكباً على الطلب لا يمل مع التصون والديانة والفضل والرزانة وكان خيراً متواضعاً عرياً عن الكبر جم المحاسن كثير الزيارة للصالحين والخضوع لهم حسن المعتقد" (٣٠)

"وقف كتبَه وهي تُساوي مائة ألف درهم وباشر القضاء بلا معلوم لِغناه عنه، وما اتّخذ دِرة، ولا عزَر أحداً قط، ولا ركب بِمهماز ولا بِمقرعة"(٣١).

برع في الفقه وغير ذلك، وتشعبت به في الفضائل الطرق والمسالك، وانتهت إليه الإمامة في زمانه، وتفرد برئاسة العلم في أوانه. وكان بحراً من بحور العلم الزخّارة، وحبراً من أحباره، الذين توقدوا للهدى مثل الكواكب السيارة، تستحي ذُكاء من ذكائه، وتفيض علومه حتى يأخذ الغمام منها ملء زكائه، مكباً على الطلب لا يفتر ولا يني ولا يقول السأم لنفسه(٣٢).

---

(٢٨) الوافي بالوفيات - (٦ / ١٢١)

(٢٩) ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية (٢ / ٢٩٨)

(٣٠) انظر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة - (٢ / ١٥٨)

(٣١) الوافي بالوفيات - (٧ / ٣٩٧)

(٣٢) أعيان العصر وأعوان النصر - (٣ / ٣٩)

المطلب الخامس: وفاته

وفاته: ليلة الأربعاء العشرين من ذي القعدة عام ثمان وثلاثين وسبعمائة (٧٣٨هـ) ودفن بعقبة نقيرين، وله من العمر ثلاث وتسعون سنة[٣٣].

وفيه يقول ابن الوردي:

حماة مذ فارقها شيخها قد أعظم العاصي بها الفرية

صرت كمن ينظرها بلقعا أو كـــــالذي مر على قرية[٣٤]

المبحث الثاني: اسم ونسبة المخطوط

هذا الكتاب اسمه: "الأساس في معرفة إله الناس"، واشتهر عند مدوني الفهارس والمؤلفات باسمه هكذا [٣٥]، كما كتب على أول ورقة من المخطوط: "كتاب الأساس في معرفة إله الناس.

---

(٣٣) انظر: ابن كثير: البداية والنهاية (١٤ / ٢١٣)

(٣٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. (٦ / ١١٩)، وانظر لمزيد من أخباره وسيرته وتراجمه بالإضافة إلى ما سبق:

- المعجم المختص بالمحدثين (١ / ١٩٥)
- الوفيات لابن رافع(١ / ١٣)
- سير أعلام النبلاء(١٣ / ٢٨٨)
- العبر في خبر من غبر - (٤ / ١١٠)
- ذيل العبر - (٦ / ٢٠٢)
- ديوان الإسلام - (١ / ١٨)
- السلوك لمعرفة دول الملوك - (٢ / ٢١)

(٣٥) انظر: كشف الظنون ١/١، وهدية العارفين ٢/٥٠٧

للقاضي: شرف الدين: هبة الله بن عبدالرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلّم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن الحمد البارزي الجهني الحموي الشافعي - عفا الله عنه"

كما أن صاحِبَي كشف الظنون وهدية العارفين نسباه لهبة الله البارزي، كما أنه ضمن المادة العلمية للكتاب.

وفي نص الكتاب في الورقة الأخيرة منه فيه النص على أن المؤلف هبة الله البارزي هو من كتب هذه الوريقات، حيث يقول: "فيقول العبد الفقير المستغفر من ذنبه الراجي رحمة ربه هبةُ الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن السلم بن هبة الله بن حسّان بن محمد بن منصور بن أحمد البارزي الجُهَني الحمويُ الشافعي عفا الله عنه: إني أشهدُ الله عليّ وملائكتَهُ ورُسُلَه وَجميعَ خلقه أني أَشهدُ أن لا إله إلا الله "إلخ.

ولذا يترجح لدي أن هذا المخطوط هو الكتاب الذي ذكره صاحب هدية العارفين وكشف الظنون من مؤلفات العالم البارزي بعنوان الأساس في معرفة إله الناس"

المبحث الثالث: نسخ المخطوط، ووصفه

هذا المخطوط له نسخة خطية واحدة، موجودة برقم (٢٦٢٢٤٦) ضمن المجموع رقم (٢٢٤) في مركز جمعة الماجد للمخطوطات في دبي، وهذه النسخة أصلها من جامع يافا في فلسطين، برقم المجموع ٤/١٨٣.

وهي نسخة كاملة تحتوي على ٦ لوحات، كتب فيها موضوع الكتاب باللون الأحمر، وكتبت بالخط الفارسي الجميل. وكثيرٌ من كلماتها مشكول، وعليها تصويبات يسيرة، وليس فيها خرم ولا سقط إلا كلمتين في آخرها - وهو ما شجعني على إخراجها - وتحتوي كل ورقة داخلية منها على ستة وعشرين سطراً.

وثمت نسخة لم يتسن لي الحصول عليها موجودة في قرص رقم (٧٩) ضمن مجموع رقم (١٣٤٠) من مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة آل البيت ورقمها (١٣٤٤)، ولم تنسب إلى مؤلف في الفهرس العام، ويظهر أنها نسخة أخرى من هذا الكتيب لكن لم يتيسر لي الحصول عليها.

المبحث الرابع: محتوى المخطوط وقيمته العلمية

طرق المؤلف في هذا المختصر موضوعاً ذا قيمة علمية، حيث استدل فيه المؤلف على ربوبية الله جل وعلا من الحس، مقتبساً تلك الأدلة من الكتاب الكريم في الأغلب، ثم شيئاً من السنة النبوية، ثم نقل بضعة عشر قولاً بعضها منسوب للسلف وكثيرٌ منها من تأملات العقلاء للأدلة من الآفاق والكون والنفس على وجود الله سبحانه وتعالى.

ويمكن تقسيم المواضيع الفرعية التي تحدث عنها - مرتبةً - إلى ما يلي:

- الأدلة من آيات الأنبياء على معرفة الله جل وعلا.
- الأدلة من الحس على معرفة الله جل وعلا.
- من مقتضيات الإيمان بالله: الإيمان برسوله ﷺ وكتابه الكريم.

- يقين القلب برسالة النبي ﷺ شرط لقبول الشهادة.
- لن تضر الله جل وعلا طاعة ولن تنفعه معصية.
- الدلائل الأربع على صحة القرآن الكريم، وصدق نبوة محمد ﷺ.
- الدليل الأول: من آياته نبوته ﷺ أنه خاتم النبيين وشرحه.
- شرح الدليل الثاني: من آياته نبوته ﷺ إظهار دينه على كل دين قبل وفاته وبعدها وشرحه.
- شرح الدليل الثالث: من آياته نبوته ﷺ رفع ذكره وشرحه.
- شرح الدليل الرابع: من آياته نبوته ﷺ عصمته من الناس وشرحه.
- ثم ختم المخطوط بحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

المبحث الخامس: منهج التحقيق.

المطلب الأول: تحقيق نص الكتاب

نهجت في تحقيقي لهذا المخطوط منهج الباحثين في التعامل مع النص ليظهر كما أراده المؤلف، وقد بذلت وسعي في هذا، كما اعتمدت المنهج المشهور في التحقيق على النحو الآتي:

١ ـ بحكم أنه لا توجد لدي إلا النسخة الفريدة سأعتمد عليها كلياً في الإخراج مع العلم أنها سليمة من السقط والمحو والكشط والعيوب سوى كلمتين في آخرها.

٢ ـ كتابة النص على الطريقة الإملائية الحديثة، دون الإشارة إلى الفوارق في ذلك مع الناسخ.

٣ ـ وضع العناوين التوضيحية بين معكوفتين [] في أثناء النص وبخط داكن ومخالف لخط الكتاب واخترت له الخط في برنامج الوورد من نوع (Sakkal Majalla).

٤ ـ الإشارة إلى بداية كل لوحة من المخطوط بوضع خط مائل في النص هكذا: / والإشارة أمامه في الهامش إلى رقم اللوحة والوجه.

٥ـ الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

المطلب الثاني: التخريج والعزو

١ ـ عزو الآيات القرآنية الواردة في الكتاب بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن وكتابتها بالرسم العثماني.

٢ ـ تخريج الأحاديث النبوية: فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بالعزو إليهما، وإلا فإني أخرِّجه من بقية مصادر السنة مع ذكر حكم أهل العلم عليه صحة وضعفاً قدر الإمكان.

٣ـ تخريج الآثار من مظانها.

٤ـ أوثق الأقوال التي ينقلها المؤلف من مصادرها المعتمدة ما أمكن، ونسبة الأقوال من مصادرها سيكون قدر الطاقة لأن القارئ سيلاحظ كثرة الأقوال التي لا مصدر لها بين يدي، وقد تكون استنباطات للمؤلف.

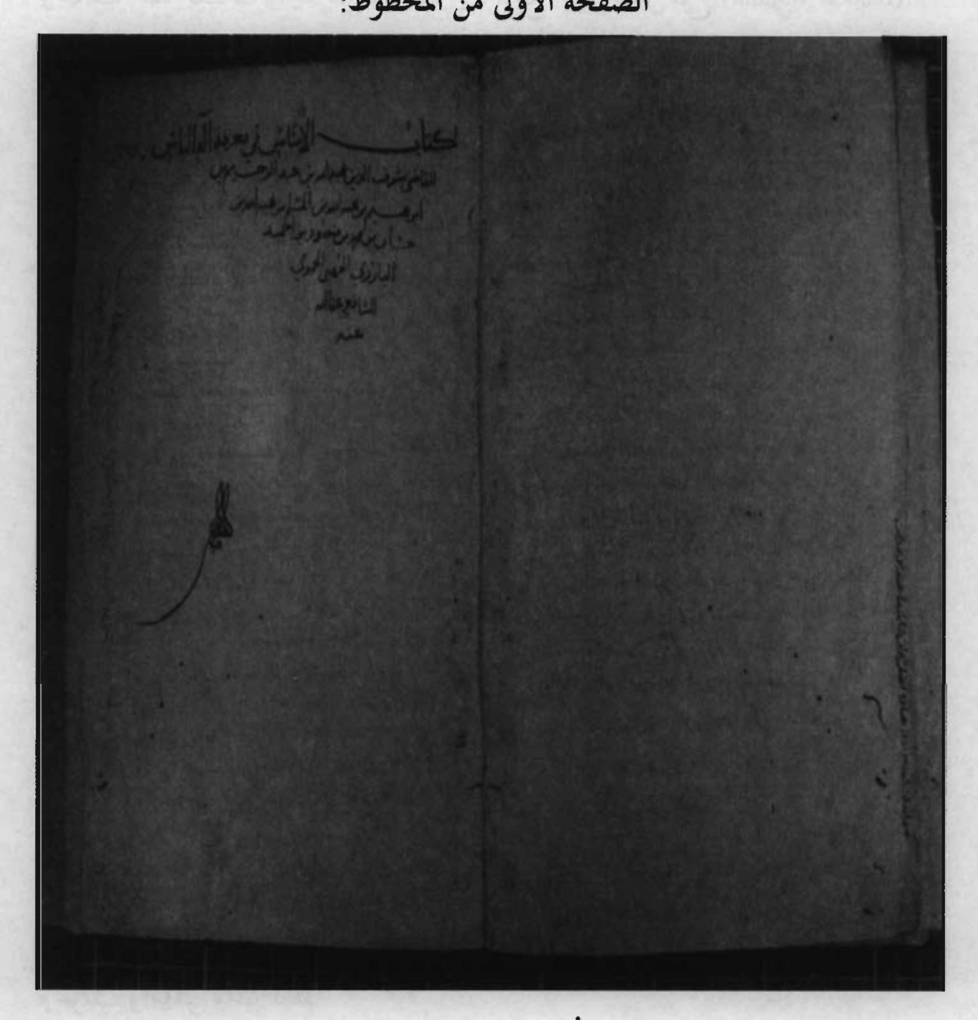
٥ - كما أنسُب أبيات الشعر إلى قائلها.

٦ - التراجم والتعريفات: سأعرف بإذن الله بما يحتاج إلى تعريف من غامض وغريب وأماكن وغير ذلك.

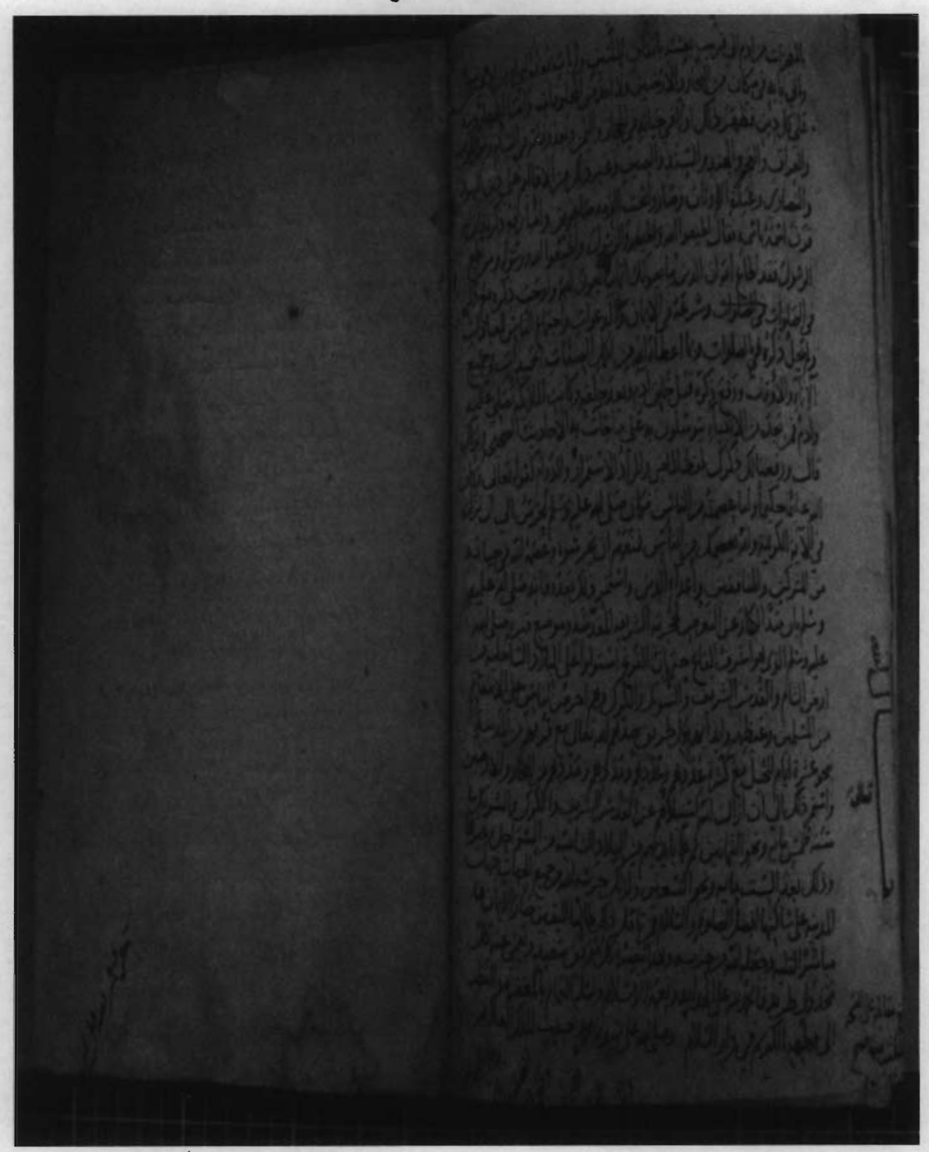
وأخيراً سأفهرس الموضوعات في آخر التحقيق.

المطلب الثالث: نماذج من المخطوط.

الصفحة الأولى من المخطوط:



الصفحة الأخيرة



القسم الثاني: النص المحقق

[٣٦]الحمد لله الذي أنعم على عباده بتعريفهم إياه، وجعل من اختاره منهم من أحبابه وحزبه، وأقام أدلة في كل شيء من مخلوقاته على وجوده ووحدانيته، وعظيم علمه وقدرته، وكمال ذاته وصفته، وأن كلّ شيء في الوجود مما كان ويكون بإرادته ومشيئته، وأنه لا حِولَ [٣٧] عن معصيته ولا قوةَ على طاعتهِ إلا بتوفيقه وإرادته قال الله تعالى ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الإنسان: ٣٠]، يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن إن لو كان كيف كان يكونُ يَعلَمُ دبيبَ النملةِ السّوداءِ في الليلة الظَلماء على الصَخرة الصَماءِ قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ﴾ [ق: ١٦]، وقال تعالى: ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ ﴾ [غافر: ١٩]، ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ [الملك: ١٤]، وقال تعالى: ﴿ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾ ﴾ [الطلاق: ١٢] لا يشبه شيئاً ولا يُشبهه شيء وكُلَّ ما خطَر ببالك فالله على خلاف ذلك قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص: ١ — ٤].

[الأدلة من القرآن الكريم على معرفة الله جل وعلا]

فمَعرفةُ إله الناس هو الأساس وقد أوضح الله الأدلة على ذلك في كتابه الُمنزَل على لسانِ نبيه الُمرسَل صلى الله عليه وسلم وكرَّم وبَجَّل مقال عزّ من قائلٍ: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾

---

(٣٦) بداية الورقة الأولى أ من المخطوط،١٢٣ من المجموع

(٣٧) في الهامش الأيمن علق: قال الجوهري -رحمه الله – في صحاحه: "التحول: التحول: التنقل من موضع إلى موضع، والاسم: الحِول – بالكسر– ومنه قوله تعالى: {لا يبغون عنها حولاً}.أ.هـ، انظر الصحاح

[الأنبياء: ٢٢ – ٢٣]، وقال تعالى: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [المؤمنون: ٩١ – ٩٢]، وقال تعالى: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٣ – ١٦٤]، وقال سبحانه وتعالى ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ /[٣٨] أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الروم: ٢٠ – ٢٤] وقال تعالى: ﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الذاريات: [٢٠ – ٢١]، وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمَ لِتَرْكَبُوا۟ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَلِتَبْلُغُوا۟ عَلَيْهَا حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ [غافر: ٧٩ - ٨١]، ﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [يوسف: ١٠٥ – ١٠٦]، وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم

---

(٣٨) بداية الورقة الأولى ب من المخطوط،١٢٣ من المجموع

مِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ ﴾ [لقمان: ٣١ – ٣٢] وقال تعالى: ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [النمل: ٥٩ – ٦٤] وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [المرسلات: ١٦ – ٢٨] وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ ﴾ [النبأ: ٦ – ١٦] وقال ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ /(٣٩) أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ ﴾

---

(٣٩) بداية الورقة الأولى أ من المخطوط، ١٢٥ من المجموع

[عبس: ٢٤ – ٣٢] وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [النحل: ٦٦] وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ المؤمنون: [١٢ – ١٦] وقال تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ ﴾ [آل عمران: ٢٦ – ٢٧] وأشباهُ ذلك في الكتابِ العزيز كثيرٌ.

[الأدلة من آيات الأنبياء على معرفة الله جل وعلا]

ومما عُرِفَ به الله تعالى الاستدلالُ بمقدَّماتِ النُبوّةِ ومُعجزاتِ الرِسّالةِ لأن دلائلها مأخوذة من طريق الحسّ لمن شاهَدها ومِن طَريق استفاضة الخبر لمن غابَ عنها فلما ثبتت النُبوة صَارَتْ أصلاً في وجوبِ قبول ما دَعا إليه النبي ﷺ وعلى هذا الوجه كان إيمان أكثر المستجيبين للرُسل صلوات الله عليهم أجمعين.

روي عن النبي ﷺ أنه قال لوالِد عمران بن حُصَين كم لك من إله، قال عشرةٌ قال فمن لغمك وكربك منهم والأمر العَظيمِ الذي يَنزلُ بك، قال الله، فقال ﷺ فمالك من إلهٍ إلا الله [٤٠].

(٤٠) الحديث نصه: عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ [ص:٥٢٠] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي: «يَا حُصَيْنُ كَمْ تَعْبُدُ اليَوْمَ إِلَهًا» ؟ قَالَ أَبِي: سَبْعَةً سِتَّةً فِي الأَرْضِ وَوَاحِدًا فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «فَأَيُّهُمْ تَعُدُّ لِرَغْبَتِكَ وَرَهْبَتِكَ» ؟ قَالَ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «يَا حُصَيْنُ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَسْلَمْتَ عَلَّمْتُكَ كَلِمَتَيْنِ تَنْفَعَانِكَ». قَالَ: فَلَمَّا أَسْلَمَ حُصَيْنٌ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي الكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَعَدْتَنِي، فَقَالَ: "قُلْ:=

ومِن عظيم لطف الله وقدرته ورحمته ما رُوي في الحديث في صحيح مُسلمٍ عن أبي ذرٍ رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ فيما يروي عن رَبه عَز وجَل أنه قال: /[٤١] {يا عِبَادِي إني حَرَّمْتُ الظُّلْمَ على نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فلا تَظَالَمُوا، يا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إلا من هَدَيْتُهُ فاستهدوني أَهْدِكُمْ، يا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إلا من أَطْعَمْتُهُ فاستطعموني أُطْعِمْكُمْ، يا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إلا من كَسَوْتُهُ فاستكسوني أَكْسُكُمْ، يا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وأنا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جميعًا فاستغفروني أَغْفِرْ لَكُمْ، يا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، يا عِبَادِي لو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا على أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ ما زَادَ ذلك في مُلْكِي شيئا، يا عِبَادِي لو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا على أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ما نَقَصَ ذلك من مُلْكِي شيئاً، يا عِبَادِي لو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا في صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ ما نَقَصَ ذلك مِمَّا عِنْدِي إلا كما يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إذا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يا عِبَادِي إنما هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غير ذلك فلا يَلُومَنَّ إلا نَفْسَهُ}[٤٢].

اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي، وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي ": «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ» في الترمذي ٥/٥١٩ وضعفه الألباني، وأخرجه البخاري في كتابه خلق أفعال العباد ص٤٣، وقال البزار: "قد اختلفوا في إسناده ٩/٥٣، وقال الطبراني في الأوسط: "لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيث عَنْ شَبِيبِ بْنِ شَيْبَةَ إِلَّا أَبُو مُعَاوِيَةَ " المعجم الأوسط ٢/٢٨٠.

أقول ويظهر أن الشيخ رواه بالمعنى وغلط في لفظ العشرة، وقوله: روي يدل أنه كان في نفسه شيء من ثبوت الحديث.

(٤١) بداية الورقة الأولى ب من المخطوط،١٢٥ من المجموع

(٤٢) رواه مسلم في كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم ٤/١٩٩٤.

[الأدلة من الحس على معرفة الله جل وعلا] [٤٣]

وقد سُئل جماعة من أكابر السلَف عن معرفة الربّ تباركَ وتعالى فَقَال: (بعضُهم يُعرَفُ ربك بفسخ العزائم ونقض الهِمَم) [٤٤]، وقال آخر: (بموت الطبيب وفَقر اللبيب وذُل المَهيب) [٤٥]، وقال آخر: (بسماءٍ ذاتِ أبراج وأرض ذاتِ فجاج وبحرٍ ذاتِ أمواجٍ أمَا يدُل على ربٍ فرّاج) [٤٦]، وقال آخر: (بالنوم تارةً واليَقظة أُخرى وقال

---

(٤٣) على الهامش بلون مغاير وخط مختلف كُتب: "طلب معرفة الله تعالى".

(٤٤) هذا الأثر منسوب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، انظر: ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٨٤/١٩، وشرحه بقوله: " هذا أحد الطرق إلى معرفه البارئ سبحانه، وهو أن يعزم الإنسان على أمر، ويصمم رأيه عليه، ثم لا يلبث أن يخطر الله تعالى بباله خاطراً صارفاً له عن ذلك الفعل، ولم يكن في حسابه، أي لو لا أن في الوجودذاتاً مدبرة لهذا العالم لما خطرت الخواطر التيلم تكن محتسبة "

(٤٥) هذه الحكمة لم أجد لها قائلاً وإنما تداولتها ألسن الناس.

(٤٦) هذه المقولة تنسب في آثار السلف لأعرابي سئل بم عرفت ربك ؟ فأجاب بهذا أو قريباً منه. وهو منسوب لقس بن ساعدة، ففي هواتف الجنان للخرائطي (١ / ٦٣):عن عُبادة بن الصامت، قال: لما قدِم وفد أياد على النَّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: يا معشر وفد إياد، ما فعل قسُّ بن ساعدة الإيادي؟ قالوا: هلَكَ يا رسول الله.

قال: لقد شهدتهُ يوماً بسوق عكاظ على جملٍ أحمر، يتكلَّم بكلامٍ معجبٍ مونقٍ لا أجدني أحفظه.

فقام إليه أعرابيٌ من أقاصي القوم، فقال: أنا أحفظه يا رسول الله.

قال: فسُرَّ النّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بذلك، قال: كان بسوق عكاظ على جمل أحمر وهو يقول: يا معشر الناس؛ اجتمعوا، فكلُّ مَن ماتَ فَات، وكلُّ شيءٍ آتٍ آت، ليلٌ داج، وسماء ذات أبراج، وبحر فجاج، ونجوم تزهر، وجبال مُرسية، وأنهار مُجرية، إنّ في السماء لخبرا، وإنّ في الأرض لعبرا، ما لي أرى الناس يذهبون، ويموتون فلا يرجعون، أرضوا بالإقامة فأقاموا، أم تُرِكوا فناموا،؛ أقسم قسٌّ بالله قَسَماً لا ريب فيه: أن لله ديناً هو أرضى من دينكم هذا وإن كان فيه بعض الاستطال"أ.هـ

وهم يستدلون بها أن سليم الفطرة وإن لم يطلب معرفة الرب فإن فطرته تدله على ذلك في الجملة. انظر: إيثار الحق على الخلق ٥٢، ولوامع الأنوار ٢٧٢/١.

آخرُ بالحركاتِ الست في جهات العالَم [٤٧]وقال آخرُ: (بتتابع الأشغال والعجز في الأحوال)، وقال آخر: (بدعوات أُجيبتْ وحَاجات قُضيَتْ)، وقال آخر: (بوجود الابتداءِ والانتهاءِ في كل شيءٍ)، وقال آخر: (بما وَجَدتُ بدني كالسرير متعلق بعضه ببعض)، وقال آخر: (باجتماع أضدادٍ في بدنٍ من شأنها التنافر)، وقال آخر: (بورق فِرصَادٍ صار مَلبساً وشوكٍ يحملُ مناً) [٤٨]، وقال آخر: (بنارٍ تعقد بيضاً وتُحلُ شمعاً)[٤٩]، وقال آخر: (بسفينةٍ من خشبٍ شُحنت فَجَرَت في البحر)، وقال آخر: (بقبول كل شيء أثراً)[٥٠]، وقال آخر: (بإبل يقودها صبي) [٥١]، وقال آخر: (بقبح تقدير وضع الأشياء على خلاف أوضاعها)، وقال آخر: (بحجر حُكَ على حديدٍ فسقطت منه نار يضيء الظلامَ وتأكلُ الشجَر العِظام)[٥٢]، وقال آخر: (ببيوضٍ تحوي صُفرةً وبياضاً ثم يخرج من بعضها غراب ومن بعضها طاووس ومن بعضها حمام ومن بعضها دجاج ومن بعضها حيةً ومن بعضها سُلحفاةً وهي في ذواتها متشاكلة ومَا يخرجُ منها مُختلف)، وقال آخر: (بنخلٍ باسقاتٍ[٥٣] خرجت من نواةٍ)، وقال آخر:

(٤٧) هذه المقولة هي فحوى نظرية أفلاطون في معرفة الله، ومعناها أن العالم يتحرك في الجهات الست والحركة الدائرية ولا يمكن أن يحرك نفسه وإنما يحتاج إلى علة عاقلة لتحريكه وهذه العلة هي الله جل جلاله في تصور أفلاطون. انظر: الشهرستاني: الملل والنحل ٢/١٣٠.

(٤٨)الفِرْصادُ والفرصد: التوتُ، وفي: يطلق على عجم الزبيب والعنب ". انظر: الصحاح [تاج اللغة وصحاح العربية] (٢ / ٥١٩)، ولسان العرب٣/٣٣٣.

(٤٩) يعني بذلك أن البيض يتجد فيها، والشمع يذوب منها.

(٥٠) لم أهتد إلى معنى العبارة.

(٥١) يعني بذلك أن تسخيرها هو الدليل على معرفة الله جل وعلا الذي قال في كتابه الكريم: {وذللناها لكم}.

(٥٢) يعني بذلك الزند الذي توقد منه النار.

(٥٣) البسوق هو الطول. انظر: إصلاح المنطق ١٣٨.

(بنجوم تطلع وتغور وقطبٍ راكدٍ لا يسير)[٥٤]، وقال آخر: (بإهليج مُجفِف أطلقَ[٥٥] ولُعاب مُلين أمسك)[٥٦]، وقال آخر: (بنحلةٍ طرَفُها يعسِل والآخر يلسَع، هذا شفاءَ وذاك داءَ، ومن العَجب عسل مقلوب لسع)، وقال آخر: (بورق الفرصاد طعمها ولونها وطبعها وريحها واحد وتأكلها الدودةُ فيخرج منها الإبرَيسَم[٥٧]، وتأكلها النحلة فيخرج منها العَسل، وتأكلها /[٥٨]الشاة فيخرج منها البَعرةُ، وتأكلها الضُّبى فيعقد في نُفاجِها[٥٩] المسك، فمن الذي جعل لها هذه الأشياءَ وهي في نفسها واحدة، الطبع واحد والحقيقة واحدة لا توجب المتضادات لأنه يؤدي إلى جهة قلبت الحقائق وذلك مستحيل فلابد من صانع مختار يحوّلها من حالٍ إلى حال)، وقال آخر: (النُطفة في الرحم في ظلمات ثلاثٍ يريد الأبوان أن تلِد المرأة فلا تلد ويريدان أن لا تلد فتلد ويريدان ذكراً فتلِد أنثى وبالعكس ويريدان أن تلد واحداً فتلد توأمين على غير اختيار

---

(٥٤) "غَوْرُ كلِّ شيءٍ قَعْرُهُ " فقه اللغة وسر العربية ص٣٠.

(٥٥) هو كلمة معربة تكتب هكذا وتكتب إهليلَج. انظر الصحاح ١/٣٥١، ولسان العرب ٢/٣٩٢، هو دواء يستخدم في الإمساك كان مشهوراً عند العرب. انظر: الحاوي في الطب ١/٤٢، والقانون ٢/٤٩٨ وغيرها كثيرٌ. أقول وهو مشهور عند أهل الطب الشعبي أو العطارين باسم "تمر العبيد أو اللوز الهندي".

(٥٦) يقصد بذلك أن الإهليج القاسي يسبب استطلاق المعدة، واللعاب اللين يسبب إمساكها.

(٥٧) الإبرَيسَم هو خيوط الحرير الخالصة التي تخرج من الدودة: تاج العروس ١٠/٥٨٦، ومختار الصحاح ٢٥.

(٥٨) بداية الورقة الأولى أ من المخطوط،١٢٦ من المجموع.

(٥٩) تاج العروس (٦ / ٢٤٥): "كلُّ مَا ارتفَعَ فقد نَفَجَ وانْتَفجَ، وتَنَفَّجَ" والظبي هذا هو ظبي المسك ينتفخ فيه جزء صغير يقطع منه ثم يستخرج ما بداخله مسكاً وهو المسمى المسك الأسود، الْمَشْهُورُ أَنَّ غَزَالَ الْمِسْكِ كَالظَّبْيِ لَكِنْ لَوْنُهُ أَسْوَدُ وَلَهُ نَابَانِ لَطِيفَانِ أَبْيَضَانِ فِي فَكِّهِ الْأَسْفَلِ وَأَنَّ الْمِسْكَ دَمٌ يَجْتَمِعُ فِي سُرَّتِهِ فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ مِنَ السَّنَةِ فَإِذَا اجْتَمَعَ وَرِمَ الْمَوْضِعُ فَمَرِضَ الْغَزَالُ إِلَى أَنْ يَسْقُطَ مِنْهُ وَيُقَالُ إِنَّ أَهْلَ تِلْكَ الْبِلَادِ يَجْعَلُونَ لَهَا أَوْتَادًا فِي الْبَرِّيَّةِ تَحْتَكُّ بِهَا لِيَسْقُطَ وَنَقَلَ بن الصَّلَاحِ فِي مُشْكِلِ الْوَسِيطِ أَنَّ النَّافِجَةَ فِي جَوْفِ الظَّبْيَةِ كَالْإِنْفَحَةِ فِي جَوْفِ الْجَدْيِ"فتح الباري لابن حجر (٩ / ٦٦٠). والمقصود فيما سبق أن الطعام واحد وتصريفه مختلف عجيب متضاد فسبحان الخالق جل وعلا.

الوالدين فلو كان الرحم قالباً منطبعاً كما زعموا لكان الجنين أبداً على هيئة واحدة فلما كان بخلافه دلَّ على ربٍ عالمٍ حكيمٍ)، وقال آخر: (قلعةً حصينةً ملساء لا فُرجة فيها، ظاهرها كالفضة المذابة وباطنها كالذهب الإبريز وجُدرانها محكمة ثم رأيت الجدران قد انشقت فخرج من القلعة حيوان سميعٌ بصيرٌ مُصوتٌ فتعلم أن الطبيعة لا تقدر على ذلك ويعني بالقلعة البيضة وبالحيوان الفرخ)، وقال آخر: (باختلاف الأصوات وتردد النغمات وتفاوت اللغات فهو دليل على أن المحرك واحد)، وقال آخر: (بالنيران الموقدة المتضادة في تركيب الآدمي بعضها لمصلحته وبعضها لغير مصلحته فإنه دليل على الصانع)، وقد قال الله تعالى ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا﴾ [يس: ٨٠] تراه كيف جمع بين المتضادات الماء والنار، وقال آخر: (تأملت في دجلة والفرات لو كانا يسيلان في البحر ولا تزيد في البحر شيئاً مع سائر الأنهار الجارية فيه فقلت إنما ذلك بتقدير إلهٍ قادرٍ حليم)، وقال آخر: العالمين[٦٠] عند نزول الصواعق والزلزلة والطوارق والحوادث واضطراب السُفن في تلاطم الأمواج وأيام القحط والجُوع والعَطش يجارون إلى إلهٍ قادرٍ يُنجيهم من الهلكة ويُعينهم من اللواءِ ويستوي فيها جاهلهم وعالمهم وصغيرهم وكبيرهم ومؤمنهم وكافرهم وكلهم بأجمعهم إليه يتضرعون ويستغيثون على اختلاف ألسنتهم وألوانهم فيا مَن لا يشغله سمع عن سمعٍ ولا تشتبه عليه الأصوات ويا من لا تغلطه [كثرة][٦١]المسائل ولا تختلف عليه اللغات ويا من لا يتبرَّم بإلحاح الملحين ولا يضجره سؤال السائلين أذقنا بردَ عفوك وحلوةَ مغفرتَك وصلي على نبيك محمدٍ أفضل صلواتك عدد معلوماتك)، وقال

---

(٦٠) على الهامش تصويب: "صوابه العالمون".

(٦١) تصويب على الهامش الأيمن.

آخر: (بأن السفينة /[٦٢]مشحونة بالأحمال مملوءة من الأثقال قد احتوتها في لجة البحر أمواجٍ متلاطمة ورياح مختلفة فإنه لا يجوز في العقل أن تجري مستويةً ليس لها مَلاح يَجُرُّها ولا معتمد يحفظُها فكذلك لا يجوز قيام هذه الدنيا على اختلافِ أحوالها وسعة أطرافها وتباين أكنافها من غير صَانعٍ ولا حافظٍ، قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [الروم: ٢٥]، وقال تعالى جَلَّ: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾[الرعد: ٢]، وقال آخر: (بأن مَن كان في البحر وانكسرت به السفينة وغرِقَ الملاح فتعلق بلوحٍ ثم ذهب ذلك اللوح عنه فتلاطمت به الأمواج حتى اندفع إلى الساحل وكان اعتماده من قَبل على السفينة والملاح على اللوح فلما ذهبت هذه الأشياءُ لم يسلم من الغرق أوصله إلى السلامة هو الله)، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [لقمان: ٣٢]، وقال آخرُ: (بأنَّ وجه كل إنسان في صغره يشتمل على أعضاءٍ لا تنتقل عن أمكنتها ثم معَ هذه الأعضاء المتماثلة لا ترى إنسانين في المشرق والمغرب يتشابهان في صورة الوجه البَتةَ وهذا يدلُ على كمال قُدرَة الخالِق المُصوِّر حيث أظهر الأنواع التي لا نهاية لها من التفاوت في هذه الأجسام القليلة الموضوعة في هذه الرقعة الصغيرة فلا يوجدُ إنسانان تتشابه صورتهما البَتّة ولا يُوجَد إنسانان تتشابَهُ أحوالِهُما حتى إن كلَ واحدٍ لأبُدَ أن يخالِفَ صاحِبَهُ في الطَبْع والخُلق والمشي وكور العمامة وفي الصوت والكتابة وفي الحظ والسعادة وهذا باب واسع وبحر لا ساحِلَ له وآيات الله لا نهاية لها في كلِّ مخلوقٍ عُلويٍ وسُفليٍ كبير وصغير حيوان وجماد ومنها ما يتعرفُ به إلى عبيده بما يجعَلهُ في

(٦٢) بداية الورقة الأولى ب من المخطوط،١٢٦ من المجموع

قلوبهم من النورُ الذي يهدي به من يشاء من آياته نعمه الظاهرةُ والباطِنةُ) [٦٣] ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾[سورة إبراهيم: ٣٤]، ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾﴾[سورة النحل: ١٨].

وما أحسنَ قولَ القائل (أنعامُه ما تُحصَى، مَا حَقُه أن يُعصَى)، وقول الآخر:

فيا عجباً كيف يُعصى الإلهُ ... أم كيف يَجحدُه جَاحِدُ

وفي كـل شيءٍ له آية ... تَدُلُ على أنه واحـد[٦٤]

وقول الآخر:

تأمـل في نبات الأرض ... وانظر إلى آثار ما صنعَ المليك

/(٦٥) عيونٌ من لجينٍ شاخصاتٍ ... بأحداقٍ هِيَ الذهبُ السبيكُ

على قَصَبِ الزَبرجَدِ شاهداتٍ ... بأن الله ليس له شريـكٌ [٦٦].

[من مقتضيات الإيمان بالله: الإيمان برسوله ﷺ وكتابه الكريم]

واعلم أنه لابُد مع الإيمانِ بالله عزَ وجل من الإيمان برسول ﷺ والقُرآن الذي أَنزَلَه على رسوله، قال الله تعالى ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا﴾[التغابن: ٨]،

---

(٦٣) ما سبق من الأدلة من المحسوس على وجود الله تعالى لم أهتد لقائلها سوى ما أشرت إليه، وقد تكون في مصدر واحد في عداد المفقود.

(٦٤) المشهور في قائلهما أنه أبو العتاهية، ونسبها بعضهم لابن المعتز. انظر: طبقات الشعراء له ص ٢٠٧.

(٦٥) بداية الورقة الأولى أ من المخطوط،١٢٧ من المجموع

(٦٦) الزبرجد هو الزمرذ الحجر الكريم المشهور. انظر: العين ١١/١٧٨، والبيت اشتهر بنسبته لأبي نواس انظر: الثعالبي: اللطائف والظرائف ٢٠٥.

وقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥-٤٦]، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨]، ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ (١٠٧)﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٥٢)﴾ [الشورى: ٥٢]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥] وقال ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ (٧)﴾ [الشورى: ٧] وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل: ٦٤]، وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٥٠) أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥١)﴾ [العنكبوت: ٥٠ - ٥١].

[يقين القلب برسالة النبي ﷺ شرط لقبول الشهادة]

ولابُدّ في الإيمان بالله ورسولهِ من التصديق بالقلب من غير شكٍ ولا رَيبٍ، ومن التصديقِ باللسانِ معَ إمكانِ النُطقِ، ولا تَنفعُ الشهادةُ بكلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله إلا مع الشهادةِ بالرسَالة وهي مُحمَدٌ رسولُ الله، بَعثَهُ إلى جميع الإنس والجن يَهدِي به من يَشاء هدايتَهُ وأوجَب طاعتَهُ، قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧] فبَلّغَ الرِسالة وأدّى الأمانةَ ونصحَ الأمة، قال الله تعالى ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨)﴾ [التوبة: ١٢٨]، وجعل دينه هو الحقُ ونسخَ به

الأديان، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران: ١٩]، وجعَلَ أُمتَهُ خيرَ الأُمم وَشرَّفهم بأن خَاطَبهم في ذلك فقال عزّ من قائل ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ ﴾ [الأحزاب: ٤٣].

[لن تضر الله جل وعلا طاعة ولن تنفعه معصية]

واعلم أن الله خلقَ الخَلقَ ليَعبُدوهُ ويُطيعُوه ولا يَعصُوهُ لمصلحتهم لا /[٦٧]تَنفعهُ طَاعتُهم ولا تَضرّهُ مَعصيَتُهم ووَعَدَ مَن أطاعَهُ بالثواب وتَوعّدَ من عَصاهُ بالعِقاب إلا من تابَ فآمنَ وتابَ وكفل سُبحانه بأرزاق العباد، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ ﴾ [الذاريات: ٥٦ — ٥٧] وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ ﴾ [الفتح: ١٧]، وقال تعالى: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾ [فصلت: ٤٦]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ [العنكبوت: ٦]، وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ [الروم: ٤٠]، وقال تعالى: ﴿ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الذاريات: ٢٢ — ٢٣]، ومن دُعاءِ بعضِ العُلماءِ العارفين، اللهم فرّغنا لما خلقتنا لأجله، ولا تَشغلنا بما تكفلتَ لنا به، اللهم لا تحرمنا ونحن نسألك، ولا تعذبنا ونحن نستغفرُك، اللهم عَلِمنا حتى نعلَم وفهِّمنا حتى نفهَم، فإنا لا نفهَمُ عنكَ إلا بك، وبعد:

فيقول العبد الفقير المستغفر من ذنبه الراجي رحمة ربه هبةُ الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن السلم بن هبة الله بن حسّان بن محمد بن منصور بن أحمد

(٦٧) بداية الورقة الأولى ب من المخطوط،١٢٧ من المجموع

البارزي الجُهَني الحمويُ الشافعي عفا الله عنه: إني أشهدُ الله عليّ وملائكتَهُ ورُسُلَه وَجميعَ خلقه أني أَشهدُ أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولُ الله ﷺ، وإني مؤمن مُصَدِقٌ مُوقِنٌ بأن لا إله إلا اللهُ الملكُ الحَقُ المُبين وأن محمداً عبدُه ورسولُه الصادقُ الأمين، وأن القرآن أنزله الله على رسوله محمدٍ شفاءً وهُدىً ورحمةً للمؤمنين أودعَه الدلائل الواضحةَ والحُججَ القاطعَة بأن القرآن كلامُ رب العالمين ونبوةَ محمد سيدِ المُرسَلين.

[الدلائل على صحة القرآن الكريم، وصدق نبوة محمد ﷺ]

ومن الدلائل الواضحة أربعة براهين:

إخباره تعالى فيه بأن محمداً خاتم النبيين.

وأنه يُظهرُ دينَهُ على كل دينٍ.

وأنه رفعَ ذكره في الأولين والآخرين.

وأنه يعصمهُ من الشيطان الرجيم ومن الناس أجمعين.

[شرح الدلائل الأربع]

وقد ظهر صحة ذلك من حين نزُولِ القرآنِ إلى الآنَ وذلك من سبع مائة ونيف وثلاثين فقال عزَ من قائلٍ: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وهو أصدَقُ القائلين وقال عزّ وجَل: { هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾} [سورة التوبة: ٣٣]، وقال سبحانه وتعالى: {وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾} [سورة الشرح: ٤]، وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [المائدة: ٦٧]، وقال تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٣٧].

[شرح الدليل الأول: من آياته نبوته ﷺ أنه خاتم النبيين]

أما ظهورُ كونِه خاتِمَ النبيين فقد بَعَثَ الله قَبلَهُ ألوفاً من النبيين متتابعين/(٦٨) بالمعجزات من آدم إلى قريب بعثته باتفاق الملتين، ولم يأت بعده نبيٌّ أو من ادعى نبوة وأتى بآيةٍ في مكان من البحار والأرَضينَ ولا أحدَ من المخلوقات(٦٩).

[شرح الدليل الثاني: من آياته نبوته ﷺ إظهار دينه على كل دين قبل وفاته وبعدها]

وأمّا إظهار دينه على كل دينٍ فَظهَرَ ذلك أولاً في حياتِه في الحجاز واليَمن وبَعدَ وفاته في الشَامِ ومِصرُ والمغرب والعِراقِ والعَجمِ(٧٠) والهندِ والسِنْدِ(٧١) والصينِ وغيرِ ذلك من الأقاليم على دين اليهود والنصارى وعَبدَةِ الأوثان وصَاروا تحت الذمة صَاغِرين.

[شرح الدليل الثالث: من آياته نبوته ﷺ رفع ذكره]

وأَما رفعُ ذكره فإن الله قَرَنَ اسمَهُ باسمِهِ فقال ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ [آل عمران: ٣٢]، ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [الأنفال: ٢٠]، ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠] وأوجَبَ ذِكره مَع

---

(٦٨) بداية الورقة الأولى أ من المخطوط،١٢٨ من المجموع

(٦٩) في الأسلوب ركاكة، ويظهر أن المعنى المقصود أنه لم يدع أحد النبوة واستطاع أن يأتي بما ينصر به دعواه من الآيات.

(٧٠) بلاد العجم أو ما يسمى عراق العجم: هي البلاد المتاخمة لعراق العرب وتشمل فارس وأصفهان وخراسان وهي ما تسمى اليوم بإيران. انظر: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٢٧/٢٥٦.

(٧١) السند: إقليم يقع بين الهند وكرمان وسجستان، وهي المنطقة التي تعرف الآن باسم الباكستان، وشمال غربي الهند، وتسمى هذه الحضارة في بعض الأحيان بحضارة هارابا. انظر: معجم البلدان (٩٤)، ومجلة البحوث الإسلامية (أمكنة / ٢٢١).

ذِكره في الصلوات وشرعَهُ في الإيمان وفي الدعواتِ واجتماعِ الناس للعباداتِ ولم يخلُ ذكرُه بالصلوات وبما أعطاهُ الله مِن أكملِ الصفَاتِ الحَميداتِ في جَميع الآناءِ والأوقات ورَفعَ ذكرهَ قَبل خَلق آدم وبعدَ خلقه وكانت الملائكة تُصلي عليه، وآدم فمن بَعدَه من الأنبياء يتوسلون به على ما جاءت به الأحاديث الصحيحة (٧٢)، ولذلك قال: ﴿ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ﴿٤﴾ ﴾ [الشرح: ٤] بلفظ الماضي والمراد الاستمرار والدوام كقوله تعالى ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ ﴾ [النساء: ١٧].

---

(٧٢) يظهر لي أن المؤلف يعني بذلك توسل الناس بشفاعته يوم القيامة، ولم يرد في الحاديث الصحيحة أن الأنباء يتوسلون بغير هذا منه ﷺ، حيث ورد في حديث الشفاعة الطويل:((يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيأتون آدم فيقولون أنت أبو الناس خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم ويذكر ذنبه فيستحي ائتوا نوحا فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم فيستحي فيقول ائتوا خليل الرحمن فيأتونه فيقول لست هناكم ائتوا موسى عبدا كلمه الله وأعطاه التوراة فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستحي من ربه فيقول ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه فيقول لست هناكم ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتونني فأنطلق حتى أستأذن على ربي فيؤذن لي فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال ارفع رأسك وسل تعطه وقل يسمع واشفع تشفع فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ثم أعود إليه فإذا رأيت ربي مثله ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ثم أعود الرابعة فأقول ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود قال أبو عبد الله إلا من حبسه القرآن يعني قول الله تعالى {خالدين فيها)) والحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب قول الله {وعلم آدم الأسماء كلها} ح٢٠٦، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة ١/١٨٢، برقم ٣٢٦.

[شرح الدليل الرابع: من آياته نبوته ﷺ عصمته من الناس]

وأما عصمتُه من الناس فكان ﷺ يُحرَسُ إلى أن نزلَ في الآية الكريمة ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾[المائدة: ٦٧] (٧٣)، فمنَعَهُم أن يَحرسوه وعصَمهُ الله في حياته من المشركين والمنافقين وأعداءِ الدين واستمر ذلك بَعدَ وفاته ﷺ بأن صَدَّ الكفارَ عن التَعرُضِ لحُجرته الشريفة المُقدّسَّةِ وموضع قبره ﷺ (٧٤)الذي هو أشرفُ البقاع (٧٥)، حتى إن الفرنج استولوا على البلاد الساحلية من أرض الشام والقُدس الشريف والشَّوبَك (٧٦)والكَرَك(٧٧) وهم أحرص الناس على الانتقام من المسلمين وغيظهم وإيذائهم بكل طريق صدّهم الله تعالى مع قُربهم من المدينةِ بنحو عشرة أيام للخَيل معَ كثرة عُدَدِهم وعَدَدِهم ومُدَدِهم ومَدَدِهم من البحار والأرضين واستمر ذلك إلى أن

---

(٧٣) أخرج الطبري في تفسيره ٥٦٩/٨: "لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [المائدة: ٦٧] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحْرُسُونِي إِنَّ رَبِّي قَدْ عَصَمَنِي»".

(٧٤) يذكر المؤرخون أن قبر النبي ﷺ تعرض لمحاولاتٍ لنبش القبر، جمعها الأستاذمحمد إلياس عبد الغني في كتابه تاريخ المسجد النبوي الشريف ص ١٧٤ وما بعدها، وتحتاج في الحقيقة إلى تمحيص تاريخي دقيق (حيث سماها محاولات سرقة الجسد الشريف) مع أنه لا يمنع من وقوعها فالزنادقة تاريخهم مظلم قد يجعلهم يفعلون ما هو أكبر من هذا، ووجه الاستدلال هو حفظه ﷺ وعصمته من الناس.

(٧٥)قال ابن تيمية رحمه الله: "أمانَفْسُ مُحَمَّدٍ ﷺ فَمَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ. وَأَمَّا نَفْسُ التُّرَابِ فَلَيْسَ هُوَ أَفْضَلَ مِنْ الْكَعْبَةِ البيت الْحَرَامِ بَلْ الْكَعْبَةُ أَفْضَلُ مِنْهُ وَلَا يعرف أحد من العلماء فضل تراب القبر على الكعبة إلا القاضي عياض ولم يسبقه أحد إليه ولا وافقه أحد قط عليه" الفتاوى الكبرى ٤١١/٤.

(٧٦) الشوبك: هو"قلعة حصينة في أطراف الشام بين عمّان وأيلة والقلزم قرب الكرك" معجم البلدان (٣ /٣٧٠)، وانظر مراصد الاطلاع ٨١٨/٢.

(٧٧) الكرك: قلعة حصينة جدا في طرف الشام من نواحي البلقاء، وهي على جبل عال.مراصد الاطلاع ١١٥٩/٣، وقد بناها رهبان النصارى. مسالك الأبصار ٥٤٧/٣.

أزالَ الله استيلائهم عن القُدس الشريف والكرك والشوبك في سَنة خمس مائة ونحو الثمانين، ثم عمّا بأيديهم من البلاد الشاميّة من السوَاحل وغيرها وذلك بعدَ الست مائة ونحو التسعين[٧٨]، ولذلك حرسه الله وجميع الجهات جهات المدينة على ساكنها أفضل الصلوة والسلام.

فمن تأمّل ذلك طالباً لليقين صَارَ الإيمان مباشراً لقلبه وجَعله الله من حزبه وهذا يُبصرُه كلُ مُوَفَّق سعيدٍ ويَعمَى عنه كل مخذول طريد[٧٩].

فالحمد لله على الهداية ونعمة الإسلام، ونسأله التمام بالمغفرة والنظر إلى وجهه الكريم في دار السلام، وصلى الله على سيدنا محمد حبيب الملك العلام، وعلى آله وأصحابه الصفوة الكرام، ورضي عنا [....][٨٠].

فهرس المصادر

[١] ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ). *إصلاح المنطق* المحقق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م

[٢] أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ). *غاية النهاية في طبقات القراء* مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر

(٧٨) وكان ذلك على يد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله، ولأحداث تلك الفتوحات المجيدة، انظر: زبدة الحلب في تاريخ حلب ٤١٦/١، ومرآة الجنان ٣٤٦/٣ وما بعدها.

(٧٩) على الهامش الأيمن علق: "نسخة مقابلة على النسخة المكتتب منها "

(٨٠) سَقط في آخر كلمتين من الورقة الأخيرة.

[٣] أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ). *نيل المرام من تفسير آيات الأحكام* تحقيق: محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي دار النشر: دار الكتب العلمية تاريخ النشر: ٢٠٠٣/٠١/٣٠

[٤] أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ). *الملل والنحل* مؤسسة الحلبي. د. بيانات نشر

[٥] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ). *البداية والنهاية* تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م

[٦] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ). *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة* المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م

[٧] أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفى: ١١٦٧هـ). *ديوان الإسلام* المحقق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

[٨] أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي (المتوفى: ٣٢٧هـ). *هواتف الجنان* المحقق: إبراهيم صالح، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

[٩] أبو بكر، محمد بن زكريا الرازي (المتوفى: ٣١٣هـ). *الحاوي في الطب* المحقق: اعتنى به: هيثم خليفة طعيمي، دار احياء التراث العربي - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

[١٠] أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ). *العين* المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال

[١١] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ). *المعجم المختص بالمحدثين* تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

[١٢] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ). سير *أعلام النبلاء* دار الحديث - القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م

[١٣] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ). *العبر في خبر من غبر* المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت

[١٤] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ).

[١٥] *المعجم المختص بالمحدثين* تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، لطائف - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

[١٦] أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: ٧٦٨هـ). *مرآة الجنان* وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

[١٧] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ). *الصحاح* دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

[١٨] أحمد بن حجازي الفشني. *مواهب الصمد في حل ألفاظ الزبد* المحقق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، الشؤون الدينية – قطر، سنة النشر: ١٤٠٠ - ١٩٨٠

[١٩] أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ). *الفتاوى الكبرى* دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م

[٢٠] أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ). *السلوك لمعرفة دول الملوك* المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

[٢١] أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ). *المواهب اللدنية* المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر، الطبعة: -

[٢٢] أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (المتوفى: ٧٤٩هـ). *مسالك الأبصار في ممالك الأمصار* المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ

[٢٣] إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ). *هدية العارفين* طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان

[٢٤] تاج الدين عبد الوهاب بن السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ). *معجم الشيوخ* تخريج: شمس الدين أبي عبد الله ابن سعد الصالحي الحنبلي ٧٠٣ - ٧٥٩ هـ،

المحقق: الدكتور بشار عواد - رائد يوسف العنبكي - مصطفى إسماعيل الأعظمي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى ٢٠٠٤

[٢٥] تاج الدين عبد الوهاب بن السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ). *طبقات الشافعية الكبرى* المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ

[٢٦] الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شرف الملك: الفيلسوف الرئيس (المتوفى: ٤٢٨هـ). *القانون* المحقق: وضع حواشيه محمد أمين الضناوي

[٢٧] خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ). *الأعلام* دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

[٢٨] الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. *مجلة البحوث الإسلامية* مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

[٢٩] زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ). *فتح الرحمن* المحقق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

[٣٠] زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ). *مختار الصحاح* المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

[٣١] زين الدين أحمد بن عبد العزيز بن زين الدين بن علي بن أحمد المعبري المليباري الهندي (المتوفى: ٩٨٧هـ). *قرة العين* دار بن حزم، الطبعة: الأولى

[٣٢] زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ). *فتح الباري* تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية. الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

[٣٣] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ). *المعجم الأوسط* المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة

[٣٤] شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ). *لوامع الأنوار البهية* مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

[٣٥] شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ). *لوامع الأنوار* مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

[٣٦] شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ). *معجم البلدان* دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م

[٣٧] صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ). *أعيان العصر وأعوان النصر* المحقق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

[٣٨] صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ). *الوافي بالوفيات* المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

[٣٩] عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (المتوفى: ٦٥٦هـ). شرح *نهج البلاغة* المحقق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصدر الكتاب: موقع يعسوب.

[٤٠] عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ). *شذرات الذهب في أخبار من ذهب* حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

[٤١] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ). *الحبائك في معرفة أخبار الملائك* المحقق: ذيب بن مصري بن ناصر القحطاني، مطابع الرشيد، ١٤٠٩ هـ

[٤٢] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ). *أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب* طُبع بإذن من: وزارة الإعلام بجدة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٦ هـ

[٤٣] عبد الله بن محمد ابن المعتز العباسي (المتوفى: ٢٩٦هـ). *طبقات الشعراء* المحقق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف - القاهرة، الطبعة: الثالثة

[٤٤] عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ). *فقه اللغة وسر العربية* المحقق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

[٤٥] عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ). *اللطائف والظرائف* دار المناهل، بيروت

[٤٦] عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ). *مراصد الاطلاع* دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ

[٤٧] عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (المتوفى: ٦٦٠هـ). *زبدة الحلب في تاريخ حلب* وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م

[٤٨] عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ). *معجم المؤلفين* مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت

[٤٩] محمد إلياس عبد الغني. *تاريخ المسجد النبوي الشريف* ط١ - ١٤١٦هـ - عنوان المؤلف: ص. ب ٤٤٧، المدينة النبوية - حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.

[٥٠] محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين اليمني (المتوفى: ٨٤٠هـ). *إيثار الحق على الخلق* دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٧م

[٥١] محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ). *خلق أفعال العباد* المحقق: د. عبد الرحمن عميرة، دار المعارف السعودية - الرياض

[٥٢] محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ). *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع* دار المعرفة - بيروت

[٥٣] محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ). *تاج العروس* المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية

[٥٤] محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ). *لسان العرب* دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

[٥٥] محمد بن هجرس بن رافع السلامي (المتوفى: ٧٧٤هـ). *الوفيات* المحقق: صالح مهدي عباس، د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢

[٥٦] مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ).

[٥٧] *كشف الظنون* الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م

"Book Foundation to know God people"
Study and investigation
written by Judge: Sharaf al-Din: Albarzee

Dr. Abdullah almeman
Assistant Professor in the Department of dogma and doctrines and contemporary, and specialized in religions, in the College of Sharia and Islamic Studies at the University of Qassim.

Abstract. This manuscript "alasas fe ma,arefate ilah annas" = "Book Foundation to know God people" is a booklet Nevis in evidence Godhead, written by Judge: Sharaf al-Din: God's gift bin Abdul Rahim Albarza a Imams Shafi'i school in Hama in Syria, this world T. (738 AH), has seizedtext and directed diligent in the approval of the investigation of the well-known rules.